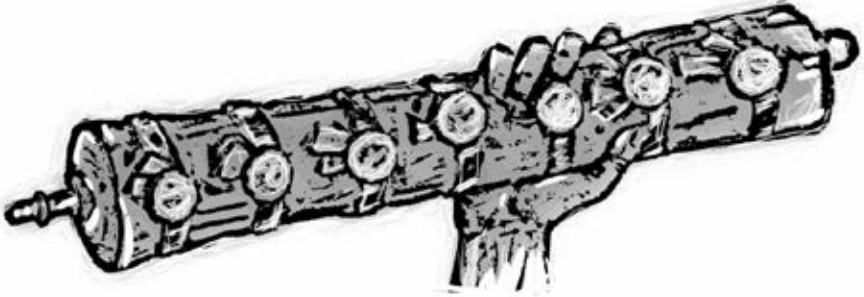


الأختام السبعة



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ٦: ١-١٧؛ لاويين ٢٦: ٢١-٢٦؛ حزقيال ٤: ١٦؛ تثنية ٣٢: ٤٣؛ ٢ تسالونيكي ١: ٧-١٠.

آية الحفظ: «مُسْتَحِقِّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفْرَ وَتَفْتَحَ حُتُومَهُ، لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِّكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الْأَرْضِ» (رؤيا ٥: ٩، ١٠).

يحتوي رؤيا ٦ على مشهد الإصحاحين ٤ و ٥، الذي يصف المسيح بصفته مستحقاً لفتح السفر المختوم لأنه، من خلال حياته وموته الانتصاري، استعاد ما فقدناه من خلال آدم. وهو الآن مستعد من خلال فتح الأختام التي على السفر لتحقيق خطة الخلاص على أكمل وجه.

وتميّز يوم الخمسين بداية انتشار الإنجيل، الذي من خلاله يوسع المسيح مملكته. وعليه، يشير فتح الأختام إلى الكرازة بالإنجيل، ونتائج رفضها. ويأخذنا فتح الختم السابع والأخير إلى ختام تاريخ هذا العالم.

تقدم لنا رؤيا ٣: ٢١ المفتاح لمعنى الأختام السبعة: «مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ».

ويخبرنا الإصحاحان ٤ و ٥ عن غلبة المسيح واستحقاقه، كنتيجة لتضحيته على الجلجثة، لأن يكون رئيس كهنتنا السماوي ولأن يفتح السفر. وتصف الأعداد الأخيرة من الإصحاح ٧ المنتصرين أمام عرش المسيح. وهكذا، فالإصحاح ٦ هو عن شعب الله في أثناء الانتصار من أجل أن يشتركوا في عرش يسوع.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢ شباط (فبراير).

فتح الختم الأول

اقرأ رؤيا ٦: ١-٨ في ظل لاويين ٢٦: ٢١-٢٦، ومتى ٢٤: ١-١٤. لاحظ الكلمات الرئيسية المشتركة في هذه النصوص. ماذا تتعلم عن معنى أول أربعة أختام استناداً إلى هذه المقارنات؟

لا بد أن نُفهم أحداث الأختام السبعة في سياق ضربات ميثاق العهد القديم، الموصوفة بالكلمات: سيف، ومجاعة، ووباء، ووحوش برية (لاويين ٢٦: ٢١-٢٦). ويدعوها حزقيال «أحكامي (الله) الرديئة» (حزقيال ١٤: ٢١). فقد كانت الأحكام التأديبية التي عاقب بها الله شعبه سعيًا لفتح أعينه إلى حالته الروحية عندما أصبح غير مخلصًا للعهد. وبالمثل، الفرسان الأربعة هم الوسائل التي يستخدمها الله ليقضي شعبه يقظًا في أثناء انتظاره لعودة يسوع.

هناك أيضًا أوجه تشابه قوية بين الأختام الأربعة الأولى ومتى ٢٤: ٤-١٤ حيث يشرح يسوع ما سوف يحدث في العالم. فالفرسان الأربعة هم الوسائل التي يُبقي بها الله شعبه على الطريق الصحيح عن طريق تذكيرهم بأن هذا العالم، بحالته الراهنة، ليس موطنهم. مع أنها رمزية، فالآيات في رؤيا ٦: ١، ٢، تدور حول الغلبة أيضًا. وهي تذكرنا برؤيا ١٩: ١١-١٦، التي تصور المسيح جالسًا على فرس أبيض وقائدًا جيوش ملائكته السماوية ليحرر شعبه عند مجيئه الثاني. يرتبط اللون الأبيض باستمرار بالمسيح وأتباعه، رمزًا للنقاء. كما يمسك راكب الفرس بقوسٍ ويُعطى تاجًا (رؤيا ٦: ٢)، مما يستحضر صورة الله في العهد القديم راكبًا فرسًا وماسكًا قوسًا في يده بينما يقهر أعداء شعبه (حبقوق ٣: ٨-١٣؛ مزور ٤٥: ٤، ٥). والكلمة اليونانية للتاج (رؤيا ٦: ٢) على رأس الراكب هي stephanos، التي تعني تاج النصر (رؤيا ٢: ١٠؛ رؤيا ٣: ١١). فهذا الراكب هو غالبٌ ومتقدم للإمام غالبًا وليغلب. يصف مشهد الختم الأول انتشار الإنجيل، الذي بدأ بقوة في يوم الخمسين، والذي بدأ المسيح من خلاله توسيع نطاق مملكته. ولكن كان، ولا يزال، هناك أراضي عديدة للظفر بها، وأناس كثيرون ليصبحوا أتباع يسوع، قبل أن تتحقق الغلبة الكبرى من خلال مجيء المسيح في مجدٍ.

يشبه مشهد الختم الأول الرسالة إلى الكنيسة في أفسس تشابهًا نبويًا؛ إذ أنه يصف الحقبة الرسولية من القرن الأول التي انتشر فيها الإنجيل سريعًا إلى جميع أنحاء العالم (كولوسي ١: ٢٣).

لماذا يجب علينا أن نتذكر دائمًا أننا منتصرون في المسيح بغض النظر عن ظروفنا المحيطة؟

الختمان الثاني والثالث

اقرأ رؤيا ٦: ٣، ٤. استناداً إلى وصف الفرس الأحمر والراكب، ما هو موضوع الآيات هنا فيما يتعلق بالإنجيل؟

اللون الأحمر هو لون الدم. حيث يمسك الراكب بسيف عظيم وهو مفوض لنزع السلام من الأرض، مما يفتح الطريق للناس ليقتلوا بعضهم بعضاً (متى ٢٤: ٦).
يصف الختم الثاني عواقب رفض الإنجيل، ابتداءً من القرن الثاني. بينما يشعل يسوع حرباً روحية من خلال الكرازة بالإنجيل، تبدي قوى الشر مقاومة شرسة. فيأتي الاضطهاد حتمًا. والراكب لا يقاتل. عوضًا، ينزع السلام من الأرض، فيأتي الاضطهاد حتمًا (انظر متى ١٠: ٣٤).

اقرأ رؤيا ٦: ٥، ٦ في ظل لاويين ٢٦: ٢٦، وحزقيال ٤: ١٦. استناداً إلى وصف الفرس الأسود والراكب، أي حقيقة مرتبطة بالكرازة بالإنجيل يشار إليها؟

يمسك الجالس على الفرس الأسود ميزانًا لوزن الطعام. ويعلن: «تُؤمِنِيَّةُ قَمَحٍ بَدِيئًا، وَثَلَاثُ ثَمَانِيَّ شَعِيرٍ بَدِيئًا» (رؤيا ٦: ٦). كان القمح والزيت والشعير في ذلك الجزء من العالم هم احتياجات الحياة الأساسية (ثنية ١١: ١٤). لذلك يدل تناول الخبز بعد وزن القمح بحرص على وجود شح عظيم أو مجاعة (لاويين ٢٦: ٢٦؛ حزقيال ٤: ١٦). كان الدينار في زمن يوحنا أجرة يوم (متى ٢٠: ٢). وكانت أجرة يوم في الظروف الاعتيادية تكفي لشراء جميع احتياجات العائلة لذلك اليوم. على الرغم من ذلك تجعل أي مجاعة الأسعار الاعتيادية تتضخم تضخمًا هائلًا. ففي مشهد الختم الثالث، تطلب شراء طعام كافيًا لشخص واحد فقط عمل يوم كامل. ولإطعام عائلة صغيرة استخدمت أجرة يوم لشراء ثلاث أثمان شعير، وهو طعام أرخص وأردأ للفقراء.
كما يشير مشهد الختم الثالث إلى نتائج أخرى لرفض الإنجيل، بداية من القرن الرابع حينما اكتسبت الكنيسة قوة سياسية. ففي حين أن الفرس الأبيض يمثل الكرازة بالإنجيل، فالفرس الأسود يمثل غياب الإنجيل والاعتماد على التقاليد البشرية. ويرمز القمح في الكتاب المقدس إلى كلمة الله (لوقا ٨: ١١). وعليه، فإن رفض الإنجيل ينتج عنه جوعًا لكلمة الله شبيهًا بذلك الذي تنبأ عنه عاموس (عاموس ٨: ١١-١٣).

مشهد الختم الرابع

اقرأ رؤيا ٦: ٧، ٨. ما هو المشهد المصوّر هنا؟ كيف يرتبط هذا المشهد بالمشهد الذي يسبقه؟

الكلمة اليونانية chloros تعبر عن لون الفرس في الختم الرابع، التي هي لون الرمادي الشاحب لجثة متحللة. واسم الراكب عليه «الموت»؛ والهاوية، مقام الموتى، تتبعه في ذات الوقت. وأعطى هذان الاثنان السلطة على ربع الأرض ليدمرا الناس بالسيف والمجاعة والموت والوحوش البرية (متى ٢٤: ٧، ٨). ولكن الخبر السار هو أن قوة الموت والهاوية محدودة؛ إذ ليس لهما سلطان إلا على جزء من الأرض (ربع الأرض). كما يؤكد لنا يسوع أنه يمسك بمفاتيح الهاوية والموت (انظر رؤيا ١: ١٨).

راجع مجددًا محتوى الرسائل إلى الكنائس في أفسس سيمبرًا وبرغامس وثياتيرا في رؤيا ٢. وقارن حالة تلك الكنائس بمشاهد فتح الأختام الأربعة الأولى. أي أوجه شبه تلاحظها بينهما؟

تُصور مشاهد الأختام السبعة مستقبل الكنيسة. وكما كان الحال في الكنائس السبعة، ترتبط الأختام بحقب مختلفة من التاريخ المسيحي. ففي الأزمنة الرسولية انتشر الإنجيل سريعًا في جميع أنحاء العالم. ثم تبع ذلك حقبة من الاضطهاد في المملكة الرومانية، منذ نهاية القرن الأول وحتى بداية القرن الرابع، كما صُوّر في مشهد الختم الثاني. ويشير الختم الثالث إلى حقبة المساومة في القرنين الرابع والخامس اللذين تميزا بجوع روحي للكتاب المقدس، الذي أدى إلى «العصور المظلمة». ويصف الختم الرابع الموت الروحي الذي اتسمت به المسيحية لما يقرب من الألف سنة وصفًا مناسبًا.

تذكر رؤيا ٦: ٦ أن «الزَيْتُ وَالْحَمْرُ» لن يتأثرا بالمجاعة جراء ضربة الختم الثالث. حيث يمثل الزيت الروح القدس (١ صموئيل ١٦: ١٣؛ أعمال ١٠: ٣٨)، وتمثل

الخمير الجديدة الخلاص بيسوع المسيح (مرقس ٢: ٢٢). ماذا تخبرنا معاني هذه الرموز عن حقيقة كون الروح القدس دائبًا على العمل وأن الخلاص لا يزال متاح لكل من يسعى إلى الحق حتى ولو كانت كلمة الله شحيحة؟

٣٠ كانون الثاني (يناير)

الأربعاء

فتح الختم الخامس

اقرأ رؤيا ٦: ٩، ١٠. ماذا يحدث هنا؟

تدل كلمة «نفس» في الكتاب المقدس على الشخص كاملاً (تكوين ٢: ٧). ويصوّر هنا استشهاد شعب الله الأمين والمضطهد في شكل دم الذبائح المصبوب إلى أسفل مذبح المقدس الأرضي (خروج ٢٩: ١٢؛ لاويين ٤: ٧). حيث قاسى شعب الله من الجور والموت بسبب ولائهم للإنجيل. فهم يصرخون لله طالبين منه أن يتدخل ويبرئهم. تتعلق هذه النصوص بالجور الحاصل هنا على الأرض؛ وهي لا تذكر شيئاً عن حالة الموتى. ففي النهاية، هؤلاء الناس لا يبدون وكأنهم يستمتعون بأفراح السماء.

اقرأ رؤيا ٦: ١١ في ظل تثنية ٣٢: ٤٣، ومزمور ٧٩: ١٠. ماذا كانت استجابة السماء لصلوات شهداء الله؟

أعطى للقديسين الشهداء ثياباً بيضاء ترمز لبر المسيح، الذي يقود إلى التبرير، الذي هو عطيته لأولئك الذين يقبلون هبة نعمته (رؤيا ٣: ٥؛ ١٩: ٨). ثم قيل لهم أنه عليهم أن يستريحوا حتى يكمل أختوهم الذين سيخضعون للتجربة ذاتها. من الجدير ملاحظة أن النص اليوناني في رؤيا ٦: ١١ لا يحتوي على كلمة «عدد». حيث لا تشير الرؤيا إلى اكتمال عدد القديسين الشهداء قبل عودة المسيح، ولكن إلى اكتمال شخصيتهم. ويكتمل شعب الله بثوب بر المسيح، وليس بجدارتهم الخاصة بهم (رؤيا ٧: ٩، ١٠). وعليه فإن القديسين الشهداء لن يُقاموا ويبرروا حتى المجيء الثاني للمسيح وبداية الألفية (رؤيا ٢٠: ٤).

ينطبق مشهد الختم الخامس انطباقاً تاريخياً على الفترة السابقة للإصلاح والفترة

التي تلتها، التي استشهد خلالها الملايين بسبب أمانتهم (متى ٢٤: ٢١). وهو يذكرنا أيضًا بتجربة شعب الله المتألم عبر التاريخ، منذ هايبيل (تكوين ٤: ١٠) حتى الزمن الذي سينتقم الله فيه أخيرًا «لِدَمِّ عِبِيدِهِ» (رؤيا ١٩: ٢).

طالما كانت الصرخة: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ؟» صرخة شعب الله المتألم عبر التاريخ. من لم يقاسي قط من الظلم في هذه الحياة؟ أي عزاء تجده في مشهد الختم الخامس، مع العلم أنه يومًا ما سوف يُجْرَى العدل فعلاً؟

٣١ كانون الثاني (يناير)

الخميس

فتح الختم السادس

في الختم الخامس نرى شعب الله يقاسي من الجور في عالمٍ عدواني، صارخًا من أجل تدخل الله نيابة عنه. وقد حان وقت تدخل الله استجابةً لصلوات شعبه.

اقرأ رؤيا ٦: ١٢-١٤ في ظل متى ٢٤: ٢٩، ٣٠ و٢ تسالونيكي ١: ٧-١٠. ما الذي يُكشف عنه هنا؟

كانت العلامات الثلاث الأخيرة للختم السادس هي تلك التي سبق وأخبر يسوع عنها في متى ٢٤: ٢٩، ٣٠. وهي خُطط لها أن تحدث قرب نهاية «الصُّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ» (رؤيا ٧: ١٤) في ١٧٩٨، بصفتها إنذار بالمجيء الثاني. وعلى غرار نبوءة المسيح في متى ٢٤، الشمس والقمر «والنجوم» (النيازك) والسماء هي كلمات حرفية هنا. ويرسم استخدام حرفي التشبيه «الكاف» أو «كما» لوحةً لشيءٍ أو حدثٍ حقيقي: والشمس صارت سوداء كمشح شعرة، والقمر صار كالدم، ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سقاطها. حيث رأى مسيحيو العالم الغربي إتمام كلمات يسوع بالترتيب الخاص بكل واحدة من هذه العلامات: زلزال لشبونة في ١٧٥٥؛ واليوم المظلم في ١٩ أيار (مايو) ١٧٨٠ الذي حل على شرق نيويورك وجنوب نيو إنكلاند؛ وسقوط النيازك المثير فوق المحيط الأطلنطي في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٣٣. أدى إتمام هذه النبوءة في رؤيا ٦: ١٢-١٤ إلى سلسلة من النهضات وإلى إدراك أن مجيء المسيح صار قريبًا.

اقرأ رؤيا ٦: ١٥-١٧. اقرأ أيضًا إشعياء ٢: ١٩، وهو شح ١٠: ٨، ولوقا ٢٣: ٣٠. تُصور المشاهد أناسًا من جميع مجالات الحياة في هلعٍ محاولين الاختباء من رهبة الانقلاب الحادث عند مجيء المسيح. فيسألون الصخور والجبال أن تغطيهم كي تحميهم من «وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ» ومن «غَضَبِ الْخُرُوفِ» (رؤيا ٦: ١٦). حان الوقت لإقامة العدل متى جاء المسيح «لِيَتَمَجَّدَ فِي قَدْسِيهِ» (٢ تسالونيكي ١: ١٠). كما تُوصَفُ نهاية الأشرار في رؤيا ١٩: ١٧-٢١.

ثم ينتهي المشهد بسؤال بلاغي يطرحه الأشرار الذين ضربتهم الرهبة: «لَأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمٌ غَضِبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟» (رؤيا ٦: ١٧؛ اقرأ أيضًا نحميا ١: ٦؛ ملاخي ٣: ٢). وتقدّم الاجابة عن ذلك السؤال في رؤيا ٧: ٤؛ أولئك الذين سيقفون في ذلك اليوم هم شعب الله المختوم.

«وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟» (ملاخي ٣: ٢). بماذا تجيب عن ذلك السؤال، وأي أسباب كتابية يمكنك أن تعطي تعليقًا لإجابتك؟ شارك إجابتك في الفصل في يوم السبت.

١ شباط (فبراير)

الجمعة

لمزيد من الدرس: تشير رؤية فتح الأختام السبعة إشارة رمزية إلى عناية الله بشعبه على الأرض وتأديبه إياه. كما أشار كينث أ. ستراند:

«هناك تأكيدًا في الكتاب المقدس بأن الله لا يزال يعتني بشعبه: إذ في التاريخ ذاته هو حاضرٌ دومًا ليحفظهم، وفي الخاتمة العظيمة للأحداث الأخيرة سيعطيهم تبريرًا كاملًا ومجازاةً كريمةً كرمًا لا يمكن تصوّره في الحياة الأبدية. يتابع سفر الرؤيا الحديث عن هذا الموضوع ذاته ويتوسع فيه توسعًا جميلًا، وعليه فسفر الرؤيا ليس، بأية حال، نوعًا من أنواع الرؤى الشاذة غير المنسجمة مع النصوص الكتابية بوجه عام؛ بل يعكس سفر الرؤيا جوهر الرسالة الكتابية ومادتها. حقًا، على غرار ما يشير إليه سفر الرؤيا بتأكيد، «الْحَيُّ» — من غلب الموت والقبر (١: ١٨) — لن يترك أتباعه الأمناء أبدًا، وحتى عندما يواجهون الاستشهاد فهم منتصرون (١٢: ١١)، وينتظرهم «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» (انظر ٢: ١٠؛ ٢١: ١-٤؛ ٢٢: ٤) — (كينيث أ. ستراند، ١١١ in Symposium on «The Seven Heads: Do They Represent Roman Emperors?» Revelation — Book 2, Daniel and Revelation Committee Series (سيلفر سبرينغ، ميريلاند: معهد بحوث الكتاب المقدس، ١٩٩٢)، مجلد ٧، صفحة ٢٠٦).

أسئلة للنقاش:

١. ما هي الدروس القيّمة التي تعلمتها من مشهد فتح الأختام السبعة؟ وكيف يبين لك أنه بغض النظر عن مدى سوء الأمور على الأرض لا يزال الله صاحب السيادة، وأن جميع الوعود التي لنا في المسيح ستتم في النهاية؟
٢. تأمل في العبارات الآتية: «إن الكنيسة هي وسيلة الله التي يستخدمها لأجل خلاص الناس. لقد نُظمت لأجل الخدمة، ورسالتها هي حمل الإنجيل للعالم» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٣). فكّر في كنيستك المحلية. كيف لها أن تصبح أكثر أمانة حتى تركز للناس برسالة الإنجيل؟
٣. شارك مع الفصل إجابتك على آخر سؤال في يوم الخميس. من يحتمل يوم مجيئه؟ ولماذا يحتملوه؟ ناقش مدلولات إجابتك من حيث الكيفية التي يجب أن نعيش بها اليوم كي نتهياً ليوم مجيئه.